تربية المسلم المعاصر في السنة النبوية

د. علي عبد الرحمن آل باعلوي
الأستاذ المشارك بقسم الأصول والإدارة التربوية
كلية التربية - جامعة تعز

المبحث الأول : خطة البحث :وتشتمل على ما يلي:

أولاً. المقدمة والأهمية :

الحمد لله حمدا طيباً مباركاً فيه،والصلاة والسلام على أشرف الأنام،وعلى آله وصحابته الكرام،ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد:

فإن السنة النبوية هي المصدر الثاني للتربية الإسلامية،وهي الجانب التطبيقي لما جاء في القرآن الكريم،فهي أهم مصدر بعد القران الكريم في إعداد الفرد،وتنشئته،وفي تكوين الجماعة؛وذلك لكونها زاخرة بالتوجيهات،والقواعد، والأسس،والأصول ،والمبادئ والدعائم،التربوية الحية،والمتجددة التي إذا التزم بها المجتمع:كونت له:الإنسان الصالح، والفرد الايجابي، والمجتمع الناجح وحققت له علوا من الكمال الإنساني المنشود.

ولما كان موضوع تربية المسلم المعاصر في السنة النبوية مهم،ويستحق البحث العلمي بشكل مركز،ومتعمق، وموسع ،ولما كان اغلب الدراسات التي عملت في هذا الميدان قد سلك فيها أصحابها سبيل العموميات من حيث أسلوب التناول والمعالجة،وهذا ناتج عن أن السنة النبوية صالحة لكل زمان، ومكان، وقادرة على حل مشكلة الفرد والأمة، بل الإنسانية كلها؛ لكن يبقى موضوع الدراسة العلمية المركزة حول تربية المسلم المعاصر في السنة النبوية، بحاجة إلى من يقوم بها،من أجل الإسهام في تكوين الشخصية الإنسانية السوية،وتكوين المجتمع الفاضل وهذا ما تحاول الدراسة الحالية القيام به .

ولعل أهمية دراسة ((تربية المسلم المعاصر في السنة النبوية))تبرز في :

1 ـ العودة إلى مصادر السنة النبوية الواسعة،وبذل الجهد في استخراج المبادئ والقواعد والأسس التربوية المميزة التي تواءم روح العصر الذي نعيشه،ويعد هذا أمر بالغ الأهمية، في تأكيد مصداقية صلاحية الدين الإسلامي لكل زمان ومكان .

2 ـ لا تستقيم حياة المسلم المعاصر ولا المجتمع أيضاً إلا بالرجوع إلى السنة النبوية الصحيحة،والنهل منها مباشرة لإحداث التوازن، والاعتدال، والانسجام التام في تربية قوى النفس البشرية،وتزكيتها، وترقيتها.

ثانياً. موضوع الدراسة وأسئلته :

من خلال ما سبق يمكن جعل الدراسة الحالية بعنوان ((تربية المسلم المعاصر في السنة النبوية)) ثم صياغته بالسؤال الرئيسي الأتي :

ما مجالات تربية المسلم المعاصر في السنة النبوية ؟ ويتفرع عنه ما يلي:

س1:ما أهداف السنة النبوية في مجال تربية الفرد المسلم المعاصر؟

س2:ما المعالجة التربوية التي قدمتها السنة النبوية للمسلم المعاصر في الجانب الروحي والخلقي،والاجتماعي، والفكري ؟

س3:ما الوسائل التي استخدمتها السنة النبوية في تربية المسلم المعاصر؟

ثالثاً. أهداف الدراسة :

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية :

1. التعرف على مجالات تربية السنة النبوية المسلم المعاصر .
2. التعرف على أهداف ووسائل السنة النبوية في تربية المسلم المعاصر .
3. التعرف على المعالجة التربوية التي قدمتها السنة النبوية للمسلم المعاصر في الجانب الروحي ،والخلقي والاجتماعي ،والفكري .

رابعاً. حدود الدراسة :

لاشك أن السنة النبوية كفيلة بكل المعالجات العامة والخاصة, في كل الميادين,والجوانب المختلفة,ليس للمجتمع الإسلامي وحسب, بل للبشرية كلها؛وذلك لأنها خاتمة الرسالات السماوية,وصادرة من مشكاة الوحي عن الله الذي خلق الإنسان, والخبير بما يصلحه فردا وجماعة.

ولذلك سوف تقتصر الدراسة الحالية على جوانب تربية الفرد المسلم المعاصر الذي يشكو من أزمات روحية, وخلقية, واجتماعية،وفكرية .

خامساً. منهج الدراسة :

سلكت هذه الدراسة،واستخدمت المنهج الوصفي لمناسبته لها في التحليل، والتفسير,والاستنباط ,والاستنتاج من الأحاديث النبوية المطهرة, ما يناسب فقراتها ويعالجها معالجة دقيقة وسليمة.

المبحث الثاني : أهداف التربية في السنة النبوية :-

أولاً ـ المفهوم :

أ- السنة : في اللغة:الطريقة مطلقاً،أي حسنة كانت أو قبيحة١،وفي الحديث يقول صلى الله عليه وسلم :((من سنّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها واجر من عمل من بعده،من غير أن ينقص من أجورهم شيء،ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها،من غير أن ينقص من أوزارهم شيء))٢،في الاصطلاح هي: كل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول،أو فعل،أو تقرير٣ .

ب- التربية الإسلامية هي :

(مجموعة الممارسات النظرية،والتطبيقية،التي يؤديها المسلم،وفقاً لفكر الإسلام،وعقيدته،تجاه الخالق، والمخلوق، والكون بأسره،مبتغيا بها وجه الله)٤ .

أو هي (التنشئة المعرفية القيمة،والسلوكية،والاجتماعية،والجسمية،والنفسية،وفق عقيدة الإسلام وشريعته، وأخلاقه)٥ .

فالتربية الإسلامية تستهدف تربية ذات المسلم كلها،وذات المسلم هي: محور نشاط هذه التربية،و بها تتشكل ذات الإنسان المسلم،أو الشخصية المسلمة.

فهي إذا(عملية تنمية،وتغذية لمواهب الإنسان بصورة متزنة،وهي لهذا تتعهد بناء الإيمان والعلم،والخلق، والعمل الصالح، بصورة متلاحمة منسجمة)٦ .

ج ـ الهدف التربوي :

الهدف التربوي هو:التغيير المرغوب الذي تسعى العملية التربوية،أو الجهد التربوي إلى تحقيقه، سواء في سلوك الفرد،أو حياته الشخصية،أو في حياة المجتمع، وفي البيئة التي يعيش فيها الفرد،أو في العملية التربوية نفسها،أو في عمل التعليم كنشاط أساسي،وكمهنة من المهن الأساسية في المجتمع٧ ،أو هو : (تغيير في سلوك الفرد في الاتجاه المرغوب فيه من وجهة نظر الإسلام)٨ .

1- ابن منظور : لسان العرب ، ط1354هـ،دار صادر ،بيروت ، ج14 ص246 .

2- مسلم بن الحجاج : الصحيح ، ت/محمد فاد عبد الباقي،ط1375هـ،دار المعرفة ، بيروت ، ج2 ص705 .

3- انظر ، محمد عجاج الخطيب : مصطلح الحديث ، ط1401هـ، دار الفكر ، بيروت ، ص18-19 .

4 -ابر هيم محمد عطاء : طرق تدريس التربية الإسلامية،ط 1988م،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص 46

5- همام سعيد، وآخرون: الوجيز في الثقافة الإسلامية، ط 1422هـ، دار الفكر،عمان، ص 33 .

6- محمد فاضل الجمالي : نحو تربية مؤمنة،فلسفة تربوية تكاملية لتحقيق مجتمع إسلامي ناهض، ط 1977م، الشركة التونسية، تونس، ص85

7- عمر التو مي الشيباني: فلسفة التربية الإسلامية ،ط1988م، الدار العربية للكتاب ، طرابلس، ص282.

8- أمين أبو لاوي : أصول التربية الإسلامية، ط1419هـ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ص18 .

ثانياً : الأهداف :

الأهداف التربوية في السنة النبوية لتربية المسلم المعاصر،يمكن عرضها وبيانها، على النحو الآتي :

أ ـ الأهداف الروحية :

الهدف في السنة النبوية لم يكن دنيويا محضاً،ولا دينياً محضاً، وإنما كان دينياً ودنيوياً معا؛وذلك من أجل إعداد الفرد المسلم (لعمل الدنيا والآخرة)١،ويتمحور الهدف الديني، أو الروحي الأعلى حول تكوين الشخصية المسلمة المتكاملة،المتوازنة، العابدة بالمفهوم الشامل للعبادة الذي يشمل كل مناشط الدنيا والآخرة، والتي تعتبر غاية الوجود الإنساني،ووظيفة الإنسان في هذه الحياة،وهي أوسع، واشمل من مجرد الشعائر،فتحقيق وإعداد كل فرد من الناس فردا عابدا يكون(هو الهدف الكلي للتعليم والتربية في الإسلام)٢ .

ومن هذا المنطلق ترتبط العملية التربوية بكل مناشط الحياة،كما أن الدين الإسلامي يرتبط بكل مناشط الحياة، بل تصبح هي الحياة نفسها،وخاصة أن تكامل الشخصية المسلمة في: جوانبها، وتوازنها في الحياة هو السمة الرئيسية للشخصية المتدينة العابدة .

ولقد كانت توجيهات الدين الإسلامي المبثوثة في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية:تدعو إلى التكامل والتوازن، والشمول،في تنمية الشخصية المسلمة،بحيث تنمو عابدة على وجه الحقيقة،مما كان له ابلغ الأثر وأتمه في بنائها فعلا عابدة متوازنة في قواها(لا تعمل للروح فقط،ولا تعمل للمادة فقط،بل كان التوازن الدقيق بين هذين القطبين)٣ .

إذا فالأهداف الروحية هي:(ترسيخ القوى الروحية لدى الناشئين،وغرس الإيمان في نفوسهم؛إشباعاً لنزعتهم الفطرية للتدين وتهذيب غرائزهم، والسمو بنزعاتهم، وتوجيه سلوكهم على أساس القيم الروحية والمبادئ،والمثل الأخلاقية التي تستمد من الإيمان الصحيح)٤ .

وهذا ما أشارت إليه السنة النبوية وأكدته،فيما رواه أبو هريرة،رضي الله عنه، قال:كان النبي صلى الله عليه وسلم، بارزا يوما للناس،فاتاه رجل، فقال:ما الإيمان قال: ((الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته،وبلقائه،ورسله، وتؤمن بالبعث...))٥،وفي رواية((أن تؤمن بالله، وملائكته،وكتبه،ورسله،وباليوم الأخر،وبالقدر خيره وشره))٦.

1- عبد الله عبد الدائم: التربية عبر التاريخ، ط1978م ،دار العلم للملايين، بيروت ، ص142 .

2- عبد الفتاح جلال: من الأصول التربوية في الإسلام،ط1977م،المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي،سرس الليان، المنوفية ص79 .

3- عبد الفتاح جلال: المرجع نفسه: ص143 .

4- عبدا لحميد الصيد الزنتاني:أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ط1984م،الدار العربية للكتاب، تونس، ص326.

5- محمد بن إسماعيل البخاري:الصحيح الجامع،ط1379هـ، دار المعرفة، بيروت، جـ1، ص114.

6- محمد بن إسماعيل البخاري: المصدر نفسه ،جـ2،ص318.

ب ـ الأهداف الخلقية :

هي : الصورة الواقعية للأحكام الشرعية١،التي تسعى السنة النبوية أن يتمثلها كل أفراد الأمة الإسلامية،أو هي : أنها: مجموعة المبادئ الخلقية،والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الطفل،ويكتسبها،ويعتاد عليها، منذ تمييزه وتعقله إلى أن يصبح مكلفا، إلى أن يتدرج شابا،إلى أن يخوض خضم الحياة ٢ .

ويمكن إجمال الأهداف الخلقية في السنة النبوية بالنقاط التالية :

1. إصلاح مابين الفرد وربه، بإصلاح سريرته وعلانيته، وبناء استقامته الخلقية.

2ـ تكوين الرقيب الأخلاقي الذاتي،النابع من ضمير الفرد،والموجه لسلوكه والضابط لتصرفاته، والمحاسب له على أخطائه ومعاصيه .

3. تقوية إرادة الفرد المسلم،وإحساسه بمسئوليته الذاتية،في تهذيب غرائزه،ودوافعه،وضبط انفعالاته، وعواطفه،والتحكم في نزواته، وفي رغباته، وإشباعها بالطريق السوي .

4. ترقية السلوك الإنساني،وترشيده،وجعله مجسماً للقيم والمبادئ والمثل الدينية،والخلقية العليا،دائرا في فلكها، حافضاً لها .

5 ـ ترقية النفس وتقوية عفتها، وتحصينها من التردي في مهاوي الشهوات.

6. غرس الأخلاق الكريمة،والصفات الحميدة،وترسيخها في نفس الفرد منذ نشأته،وتعويده على المعاملة الحسنة مع الآخرين .

7ـ تنشئة الفرد على الشعور بالمسئوولية الخلقية، تجاه المجتمع، وصون نظامه الأخلاقي،وكيانه الاجتماعي، من مختلف عوامل التفكك والانحلال ، وتقوية مناعته ضد أسباب الفساد الخلقي٣،وفي السنة النبوية المطهرة إشارة جامعة للأخلاق وأمهاتها وذلك في قول المصطفى صلى الله عليه وسلم((من لا يرحم لا يرحم))٤،((تبسمك في وجه أخيك صدقة،وأمرك بالمعروف،ونهيك عن المنكر صدقة،وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة،وإفراغك في دلو أخيك صدقة))٥، ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده))٦،((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً..))٧ .

1- أمين أبو لاوي: أصول التربية الإسلامية ،ص57 .

2- عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد في الإسلام، ط1410هـ، دار السلام ، دمشق ، جـ1، ص177.

3- عبد الحميد الصيد الزنتاني: أسس التربية الإسلامية، ص760.761 .

4- البخاري : الجامع الصحيح، جـ10 ، ص9 .

5- الترمذي: السنن، جـ5 ص135 .

6- البخاري : الجامع الصحيح، جـ1 ص115 .

7- مسلم بن الحجاج : جـ3 ص418 .

ج ـ الأهداف الفكرية :

المقصود بها :ربط الفرد بالإسلام دينا ودولة،وبالقرآن الكريم نظاماً وتشريعاً،وبالتاريخ الإسلامي عزا ومجدا، وبالثقافة الإسلامية العامة روحاً وفكراً ١ .

وعند بعض الباحثين هي :

1. غرس العقيدة الإسلامية في نفس الفرد .
2. محاربة البدع والضلالات، والأفكار الدخيلة .
3. تزويد المسلم بالثقافة الإسلامية .
4. تزويد الفرد المسلم بطرائق مواجهة وحل المشكلات٢،وجماع هذه الأهداف وأصلها قوله صلى الله عليه وسلم ((أدبوا أولادكم على ثلاث خصال،حب نبيكم،وحب آل بيته، وتلاوة القرآن))٣ .

المبحث الثالث : من وسائل تعليم وتربية المسلم المعاصر في السنة النبوية :

الوسائل هي :كل شيء يحمل فكرة،أو معنى،أو رسالة،ويستعين بها المربي،والمعلم لكي يوصل المعنى،أو الرسالة إلى غيره،بجانب ألفاظه،وأسلوبه،وذلك أن المعلم قد يرى أن كلامه للمتعلم لا يكفي،أو أنه غير دقيق في إيصال الفكرة،فيستعين بصورة، أو رسم، أو غيرهما لتعينه على ذلك، بالإضافة إلى كلامه وأسلوبه ٤ .

ولأهمية الوسيلة التعليمية والتربوية ، نجد حرص السنة النبوية في تنويعها ، بشكل جلي وواضح، أحاول عرض بعض هذه الوسائل على النحو الأتي :

1. الرّسم :

اهتمت السنة النبوية اهتماما كبيراً بوسائل التربية والتعلم،والإيضاح،ومنها الرسم،لفاعليتها في الشرح، والتفسير، وتقريب المعاني إلى الأذهان، وإفهام المتعلمين وتنمية مداركهم، وزيادة قدرتهم على الاستيعاب والتحصيل،وتعديل السلوك وتهذيبه ،حيث استعمل المربي الكريم، صلى الله عليه وسلم، الرسوم الإيضاحية والتقريبية، بالخطوط على الأرض، فعن عبد الله،رضي الله عنه،قال((خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، خطاً مربعاً، ثم خط وسطه خطاً، ثم حوله خطوطاً،وخط خطاً خارجاً من الخط، فقال : هذا الإنسان، للخط الأوسط، وهذا الأجل محيط به، وهذه الأعراض للخطوط،فإذا أخطاه واحد نهشه الآخر، وهذا الأمل للخط الخارج))٥،ففي هذا

1- عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد في الإسلام، ج1، ص288.

2- أمين أبو لاوي: أصول التربية الإسلامية ، ص 5654.

3- جلال الدين السيوطي : الجامع الصغير، ط1373هـ ، الحلبي ، القاهرة، ج1 ص183 .

4- إبراهيم محمد الشافعي: التربية الإسلامية وطرق تدريسها،ط 1404هـ، مكتبة الفلاح ، الكويت، ص269.

5- محمد بن عبد الله بن بهرام الدرامي : السنن، ط د.ت، دار المعرفة، بيروت ، ج 2 ص304 ،

الحديث تربية للمسلم المعاصر على الاستفادة من الوقت الذي هو رأس ماله،وتربية له على التحلي بالحذر من كل الشواغل، والعوائق، وتعويده على اليقظة التامة في كل مناحي حياته حتى لا يقع في شراك الشوائب،أو في مصيدة الغفلة أو الانحراف، وكل سلوك مرفوض في التربية الإسلامية .

2ـ المثل :

"الأمثال تبرز المعقول في صورة المحسوس والذي يلمسه الناس، فيتقبله العقل؛لان المعاني المعقولة لا تستقر في الذهن إلا إذا صيغت في صورة حية، قريبة الفهم"١ ولأهمية المثل في التعليم والتربية كثر استخدامه في السنة النبوية، ومن ذلك ما جاء عن أبي موسى الأشعري، رضي الله عنه،قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة،ريحها طيب، وطعمها طيب،ومثل المؤمن الذي لا يقرا القرآن كمثل التمرة، لا ريح لها وطعمها حلو،ومثل المنافق الذي يقرا القرآن كمثل الريحانة،، ريحها طيب،وطعمها مر،ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن، كمثل الحنظلة،طعمها مر،ولا ريح لها))٢ ، وتعد هذه الوسيلة من أهم الوسائل في عملية التربية،وخاصة في التوجيه الخلقي؛لما لها من تأثير ايجابي في العواطف والمشاعر،وفي تحريك نوازع الخير في النفس البشرية،إذا ما استعملت بحكمة ووعي للظرف المناسب نفسياً لحالة الفرد الذي قد يجعله مهيأ للتأثير بعمليتي الاستهواء والإيحاء اللتين تتضمنها التشبيهات والأمثال المضروبة٣ .

3ـ التكرار:

وهو إعادة المعلومة غير مرة،للتأثير على نفس السامع،لتفاوت قدرات البشر،وأمزجتهم٤،ولما كانت هذه الوسيلة مهمة في مجال التعليم والتربية نجد في السنة النبوية استخداما كثيراً لها،فعن انس رضي الله عنه،عن النبي صلى الله عليه وسلم،أنه((إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه،وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً))٥،وقوله صلى الله عليه وسلم ((والله لا يؤمن،والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن من جاره بوائقه))٦ ،ففي الحديث الأول تبرز أهمية التكرار في حفظ المعلومة وحسن استيعابها،وفي

1- علي خليل : فلسفة التربية الإسلامية كما يحددها القرآن الكريم ، ط1400هـ ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص135.
2- الترمذي : السنن: ط 1408هـ، دار الريان ، بيروت ، جـ5 ص435.
3- انظر ، عبد المجيد الزنتاني : أسس التربية الإسلامية ، ص210 .
4- التهامي نقره : سكلوجية القصة في القرآن، ط1982م، دار الكتب العربية ، القاهرة ، ص128 .
5- البخاري : الصحيح الجامع ، جـ1 ص34 .
6- البخاري : الصحيح الجامع ، جـ10 ص12 .

الحديث الثاني تبرز أهمية ممارسته في التعليم كما تبرز أهمية مراعاة حقوق الجيران، وحسن التعامل معهم،وأهمية تعويد المتعلمين على مراعاة الحقوق بشكل عام .

4. القصص :

القصة وسيلة تساعد على إيضاح،وتفسير،وتذليل ما يصادف المعلم من صعوبات وتعقيدات في المعلومات المراد توصيلها إلى المتعلمين[1]،كما أنها من أهم أساليب التربية الحديثة،فالتربية والتوجيه بالقصص مهم ومؤثر،لما للقصة من تأثير نفسي في الأفراد،خاصة إذا وضعت في قالب مشوق يشد الانتباه،ويؤثر في العواطف والوجدان،ويجذب الذهن إلى محتواها فيتفاعل معها السامع،ويتقمص شخصيات القصة،فيحس بإحساسها،ويستشعر انفعالاتها،ويرتبط نفسياً بالمواقف التي تواجهها،فيسعد بسعادتها،ويحزن لحزنها،وهذا ما يثير فيه النوازع الخيرة لا شعورياً،وينعكس في سلوكه وتصرفاته[2]،وقد استخدم رسول الله،صلى الله عليه وسلم،هذه الوسيلة استخداما كثيراً،ومن ذلك قوله:((بينما رجل يمشي في الطريق اشتد عليه العطش، فوجد بئراً، فنزل، فشرب ثم خرج، فإذا الكلب يلهث الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ بي،فنزل البئر فملأ خفه، ثم امسكه بفيه، فسقى الكلب، فشكر الله له،فغفر له، قالوا:يا رسول الله: وان لنا في البهائم أجراً؟ فقال: في كل كبد رطبة أجر))[3] .

المبحث الرابع : مجالات تربية المسلم المعاصر في السنة النبوية :

من الأشياء المؤكدة أن الإنسان لم يكن روحياً محضاً،ولامادياً محضاً، بل هو مزيج من كليهما، ولكل مكون من هذه المكونات تغذية أساسية لا يستطيع هذا الإنسان القيام برسالته وواجبه في الحياة بدون هذه التغذية، وعليه فإن مجالات تربيته، وميادين تنميته،، وتغذيته وتهذيبه في السنة النبوية كثيرة،حاولت إبرازها على النحو الآتي :-

أ ـ المجال الروحي :

المجال الروحي الذي تغذيه السنة النبوية،وتربي المسلم المعاصر على أساسه مجال مهم،بل هو أهم المجالات بلا منازع،فهو الذي يعمل على:تثبيت العقيدة الدينية،وتربية الضمير،وتنمية الوازع الديني،وممارسة النشاط الروحي والتهذيب الخلقي،والممارسة الفعلية للشعائر الدينية،والبعد عن التعصب،والجمود،وإلا تكالية، والتزمت،والتكامل بين الإيمان والعمل الصالح، والإخلاص، وأداء الواجب، والإنتاج المثمر، وإنكار الذات.

1- انظر ، عبد المنان سفيان : الوسائل التعليمية الفعالة ، ط د.ت ، دار الكاتب العربي ، بيروت ، ص152 .
2- انظر ، عبد المقصود مرسي : دور القصة في التربية الإسلامية ، ط1416هـ ، دار الفكر ، بيروت ، ص185 .
3- البخاري : الصحيح الجامع ، ج10 ص11 .

وعلى ذلك فإن((عقيدة الإنسان مذهبه باختصار،أي:هي ما يؤمن به، ويراه عن اقتناع قلبي أكيد،وعلى أساس هذا الذي يؤمن به، ويراه، يذهب في حياته، أي: يسير ويسلك))١ .

والإنسان فيه((حاسة روحية تتلمس آفاق النور دائماً))٢،حيث يولد((وبه إيمان فطري بوجود قوة خفية تسيطر عليه،وعلى الحياة حوله، قوة يفزع إليها عند الحاجة، ويطمئن بوجودها في حياته))٣،والمسلم المعاصر يعاني كثيراً من أزمات روحية،واضطرابات نفسية،وانحراف في سلوكياته وتصرفاته،وحاجته شديدة إلى المعالجة الفاعلة،التي لا توجد إلا في الدين الإسلامي٤،ولتحقيق هذه المعالجة السليمة هدفت السنة النبوية في معالجتها المجال الروحي الذي يعاني منه المسلم المعاصر من خلال الخطوات التالية :-

1. تقوية عزيمته: وذلك من خلال دعوته إلى الإيمان بالقضاء والقدر؛لان الله هو الذي يقدر ويتصرف الأمور كلها دون سواه،وذلك لتخليصه من العقد والأزمات النفسية الناتجة عن التخوف من المستقبل المجهول،وقلقه على رزقه وكل متطلباته ،يؤكد هذا قول المصطفى صلى الله عليه وسلم ((كل شيئ بقدر حتى العجز والكيس))٥،أي: الكسل والنشاط٦ .

2. بناء الفرد المسلم بناءاً داخلياً قوياً وسليماً :

وذلك من خلال ترسيخ الإيمان باليوم الأخر،وأنها هي الحياة السعيدة لمن اتقى،وآمن،وعمل صالحاً،فالإيمان بالقدر، وباليوم الأخر من المكونات الأساسية لبناء المجال الروحي المسلم المعاصر،وهذا واضح من قوله صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل المشهور،حينما سأله عن الإيمان،قال:((أن تؤمن بالله،وملائكته،وكتبه،ورسله،واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره))٧،وأيضا من خلال تربيته على الاعتماد على الله دون سواه،وإفراده بالعبادة،قال رجل((يا رسول الله : أي الذنب اكبر؟ قال: أن تدعو لله ندا وهو خلقك))٨ .

1- صابر طعيمة : المعرفة في منهج القرآن الكريم ، ط د.ت، دار الجيل، بيروت، ص193 .

2- عبد الكريم الخطيب: الله ذاتاً وموضوعاً، ط1971م، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص90.

3- عبد الرزاق نوفل : الله والعلم الحديث ، ط1971م، دار الشعب، القاهرة ، ص16.

4- انظر ، محمد أحمد الرازي : عالمية الإسلام ،وقدرته المنهجية في المعالجة،ط1999م، دار الكتب العلمية، بيروت ، ص212 .

5- احمد بن حنبل : المسند، ط د.ت، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ج3 ص454 .

6- ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ، ط د.ت، دار الكتب العلمية، بيروت ،ج 2 ص118 و ج 4 ص115 .

7- البخاري : الصحيح الجامع ،ج2 ص318 .

8- البخاري : الصحيح الجامع ،ج9 ص2 .

3. الحماية الروحية :

من الخطوات الأساسية التي اتخذتها السنة النبوية في معالجة المجال الروحي لدى المسلم المعاصر :حمايته ووقايته من الانحراف العقدي، والشك الديني.

فالسنة النبوية تؤكد جانب الوقاية الروحية، وتلزم الآباء والأمهات والعلماء، وكل أولياء الأمور، بحماية الفرد، وصيانة فطرته من كل الشوائب ، يتضح هذا من قول المصطفى، صلى الله عليه وسلم((ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه،وينصرانه،ويمجسانه))١،وفي السياق نفسه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم،((ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته...))٢

ذلك أن الحماية الروحية للمسلم المعاصر مهمة جداً وفي حياة المجتمع بأكمله،وعليه أكدت السنة النبوية مسئولية الإمام،أو الحاكم عن رعيته، وترشيدهم،وتوجيههم،وصون عقيدتهم، ودينهم، وهو ما يشير إلى ضرورة تسخير جميع إمكانيات المجتمع وأجهزته الثقافية،والإعلامية،والتعليمية،والإرشادية،في خدمة جانب الوقاية الروحية، والحفاظ على التراث الروحي،والحيلولة دون انتشار المبادئ الإلحادية الهادمة بين أفراد عامة المجتمع٣.

4. تنقيته من الشوائب والعوائق :

من أبرز خطوات تربية المسلم المعاصر في السنة النبوية للجانب الروحي: تنقيته من كل الشوائب والعوائق،حتى يتخلص روحياً من نواقض العقيدة، وعوامل الهدم،يتمثل هذا في السعي الواضح إلى دفع المسلم المعاصر إلى أن يتوجه بكل عمل إلى الله ،يستمد منه العون، والخير،والسعادة،حتى يتحقق له الوصول إلى درجة الإحسان، الذي بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم، بقوله:((الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه،فإن لم تكن تراه فإنه يراك))٤ .

كما يتمثل في الإعراض عن الصور المزيفة، ومجانبة الصواب، وما في مجراهما،والى هذا يشير رسول الله صلى،الله عليه وسلم بقوله:((من سمع سمع الله به،ومن يرائي،يرائي الله به))٥،وإذا تتحقق للسنة النبوية في المسلم المعاصر ما تهدف إليه في هذا الاتجاه،فإنها تدفعه إلى الفاعلية مع مجتمعه، والإسهام في تنقية الجانب الروحي من كل الشوائب والعوائق .

ولعل أبرز ما تسعى إليه السنة النبوية في هذا الصدد ترسيخها لمبدأ الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر،وجعله من المسئوليات العينية الواجبة على كل فرد،حتى تجند كافة أفراد المجتمع لدرء ما يتهددهم من مخاطر في دينهم، وقيمهم الروحية،وحتى تجعل المجتمع الإسلامي

1- مسلم : الصحيح ، جـ8 ص52 .
2- البخاري : الصحيح الجامع، جـ13ص 73 .
3- انظر ، الرازي : عالمية الإسلام ، ص238 .
4- البخاري : الصحيح الجامع ، جـ1 ص20 .
5- البخاري: المصدر نفسه ، جـ8 ص130 .

كله يقف سداً منيعاً متلاحماً في وجه موجات الشوائب،والإلحاد،والضلالة مهما كانت صورها الظاهرية التي تتبدى فيها تقدمية،أم علمية ، أم حضارية ١ .

يتضح هذا من قول المصطفى الكريم،صلى الله عليه وسلم((من رأى منكم منكرا فليغيره بيده،فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان))٢ .

وليس هذا فحسب،بل أو جبت السنة النبوية هذه المسئولية،والفاعلية على الفرد الصادق،لما في القيام بهذه المسئولية،وأداء هذا الواجب من صلاح وتقويم المسلم المعاصر،وحفظ ووقاية عقيدته،وصون وحماية المجتمع من الانحلال والضلال،يشير إلى هذا ويؤكده قول رسول الله،صلى الله عليه وسلم((والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر،أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه،ثم تدعونه فلا يستجاب لكم))٣،والفاعلية التي نتطلع إليها هي: ذلك الشعور القوي في الإنسان الذي تصدر عنه مخترعاته،وتصوراته، وتبليغه لرسالته،وقدراته الخفية على إدراك الأشياء))٤، فهي حركة في صناعة التاريخ،((إذا تحرك الإنسان تحرك المجتمع والتاريخ،وإذا سكن سكن المجتمعُ والتاريخ))٥،فالإنسان الفعال هو القادر على استخدام الوسائل المتوفرة،مهما قل شأنها في وضع شيئ له قيمة في الحياة، وهذا مرتبط بالثقافة التي يحملها،والفكر الذي يتبناه.

فالفاعلية التي يتطلع المجتمع أن تفرزها السنة النبوية في المسلم المعاصر:هي التي يتحرك بها مع ما لديه من وسائل أولية،ليحقق نفعاً،خاصاً أو عاماً،أو حماية خاصة،أو عامة،وهذا هو المعنى الذي تهدف السنة النبوية إلى تحقيقه،وذلك إن الفاعلية فيما يضر لا تسمى فاعلية،لأنها نوع من الفساد المذموم في السنة النبوية،التي من مقاصدها:درء المفاسد، وجلب المصالح .

يقول رسول الله،صلى الله عليه وسلم((المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف،وفي كل خير، إحرص على ما ينفعك،واستعن بالله ولا تعجز،وإن أصابك شيء فلا تقل:لو أني فعلت كذا وكذا،ولكن قل قدَرُ الله وما شاء فعل،فإن لو تفتح عمل الشيطان))٦ .

يقول الإمام النووي في إيضاح القوة(الفاعلية):((المراد بالقوة عزيمة النفس،والقريحة في أمور الآخرة،فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداماً على العدوان في الجهاد،وأسرعُ خروجاً إليه،وذهاباً في طلبه وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف،والنهي عن المنكر،والصبر على الأذى في كل

1- انظر ، عبد الرحمن أحمد مدهر : تهذيب الشخصية المسلمة، ط د.ت ، دار الجيل الجديد ،بيروت ، ص181 .

2- مسلم : الصحيح ، جـ1 ص50.

3- محمد بن سورة الترمذي : السنن، جـ4 117 .

4- مالك بن بني : شروط النهضة، ط د.ت، دار الفكر، دمشق، ص 63 .

5- مالك بن بني : تأملات، ط د.ت، دار الفكر، دمشق،ص125-126، وانظر: ابن عيسى با طاهر: فاعلية المسلم المعاصر،ط1417هـ ، دار البيارق، عمان، ص44- 45 .

6- مسلم : الصحيح ،جـ4 ص452.

ذلك،واحتمال المشاق في ذات الله تعالى،وأرغب في الصلاة، والصوم والأذكار، وسائر العبادات ، وأنشط طلباً لها، ومحافظة عليها، ونحو ذلك))١.

5. صيانة القيم وتهذيب النفس :

من الخطوات الأساسية التي اتخذتها السنة النبوية في معالجة الجانب الروحي للمسلم المعاصر:صيانة القيم الإنسانية السامية،وتهذيب النفس الإنسانية،وذلك من خلال((تقوية فطرته الطبيعية))٢،فهي توفر للإنسان: الاستقرار النفسي، والسعادة الدنيوية،إلى جانب السعادة الأخروية،يقول الحق سبحانه وتعالى{وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً}٣ .

وفي هذا الإطار توجه السنة النبوية المسلم المعاصر من أجل تحقيق ما تهدف إليه من صيانة وتهذيب، توجهه إلى ملازمة التقوى في كل مناحي حياته،وفي كل شئونه، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم((اتق الله فيما تعلم))٤، ((اتق الله في يسرك وعسرك))٥،((اتق الله حيثما كنت،واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن))٦، ((اتق الله، ولا تحقرن من المعروف شيئاً...))٧ .

فالتقوى التي تسعى السنة النبوية إلى تحقيقها في حياة المسلم المعاصر:هي نتيجة حتمية ،وثمرة طبيعية للشعور الإيماني العميق الذي يتصل بمراقبة الله عزوجل،والخشية منه،والخوف من غضبه وعقابه،والطمع بعفوه،وثوابه،والتقوى ((أن لا يراك الله حيث نهاك،وأن لا يفقدك حيث أمرك))٨،أوهي:((اتقاء عذاب الله سبحانه لصالح العمل، والخشية من الله في السر والعلن))٩ .

فإذا تحققت قيمة التقوى في المسلم المعاصر فإنها ستحميه من الضياع، حيث((تضع الإنسان في موضعه الصحيح، فتعتبر له وبه في الحياة، ليسير على هدى وبصيرة،ويسلك سبيل الحق، والرشاد،في معالم واضحة وخطى ثابتة،وهدف مرسوم))١٠ ،استجابة لقول الله سبحانه وتعالى{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}١١ .

1- يحي شرف الدين النووي: شرح صحيح مسلم ، ط د.ت،دار إحياء التراث العربي، القاهرة، جـ16 ص215 .
2- عمر عودة الخطيب : لمحات في الثقافة الإسلامية ،ط 1977م ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ص 247.
3- سورة : الطلاق، آية [2-3].
4- جلال الين السيوطي : الجامع الصغير ، جـ1 ص8.
5- جلال الين السيوطي : نفسه ، جـ1 ص8 .
6- رواه أحمد ،والترمذي ، والحاكم انظر السيوطي : الجامع الصغير، جـ1 ص8 .
7- السيوطي: الجامع الصغير ، جـ1 ص8 .
8- عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد في الإسلام ، جـ1 ص355 .
9- عبد الله ناصح علوان : المرجع نفسه ، جـ1 ص355 .
10- عمر عودة الخطيب: لمحات في الثقافة الإسلامية، ص327.
11- سورة : الذاريات ، آية[56].

فالتقوى حساسية في الضمير،وشفافية في الشعور،وخشية مستمرة،وحذر دائم،وتوق لأشواك الطريق،طريق الحياة الذي تتجاذبه أشواك الرغائب، والشهوات،وأشواك المطامع والمطامح، وأشواك المخاوف والهواجس،وأشواك الرجاء الكاذب فيمن لا يملك رجاء،والخوف الكاذب ممن لا يملك نفعا ولأضراً،وعشرات غيرها من الأشواك١ .

كما أن لقيمة التقوى أثر عظيم في حماية وصيانة كثير من القيم،والحقوق والواجبات نحو الآخرين،أكدته السنة النبوية،وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم((المسلم اخو المسلم لا يظلمه،ولا يُسلمه ولا يخذله،ولا يحقره،يحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم،كل المسلم على المسلم حرام،دمه،وماله،وعرضه،التقوى ها هنا(ثلاث مرات) ويشير إلى صدره))٢ .

وفي رواية((المسلم أخو المسلم لا يظلمه،ولا يخذله،ولا يحقره،التقوى هاهنا،ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام ، دمه ، وعرضه))٣ .

ب ـ المجال الأخلاقي والاجتماعي :

الأخلاق هي :مجموعة من المبادئ،والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الفرد، ويكتسبها، ويعتاد عليها منذ الصغر إلى أن يصبح مكلفاً٤ .

كما يدرب هذا الفرد على التزام آداب اجتماعية،فاضلة،وأصول نفسية نبيلة، تنبع من العقيدة الإسلامية الخالدة، والشعور الإيماني العميق،ليضهر هذا الفرد في المجتمع على خير ما يظهر به من حسن التعامل،والأدب،والاتزان،والعقل الناضج،والتصرف الحكيم ٥ .

ومن ينعم النظر في السنة النبوية سيجد أنها اعتنت بالفرد عناية فائقة في هذا المجال، فهي تتعهد المسلم المعاصر ((بتربية أخلاقية اجتماعية خاصة، تعنى بتغذية الإنسان وحياته،وتنمية العواطف الإنسانية،والمشاعر الخلقية فيه))٦ .

وذلك من أجل تحقيق غايات علاجية مهمة من خلال الخطوات التالية :-

---

1- سيد قطب : في ظلال القرآن ، ط د.ت ، دار الشروق ، القاهرة ،جـ1 ص40 .
2- مسلم: الصحيح، جـ4 ص580 .
3- مسلم: الصحيح، جـ4 ص581 .
4- عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد في الإسلام ، جـ1 ص177 .
5- عبد الله ناصح علوان : المرجع نفسه،جـ ص353 .
6- محمد باقر الصدر: فلسفتنا ، ط د.ت ، دار الفكر العربي ، بيروت، ص47 .

1- تربية المسلم المعاصر على الدقة في تعامله مع الآخرين:

من أبرز ما تهدف السنة النبوية إلى تحقيقه في المجال الأخلاقي في حياة المسلم المعاصر وفي سلوكه الخلقي والاجتماعي: تعويده على الدقة في كل تعامله مع الآخرين،فلا يقول إلا حقاً وصدقاً،ولا يعمل إلا صواباً،فعن عبد الله، رضي الله عنه،قال:قال رسول الله عليه وسلم :((إن الصدق يهدي إلى البر،وإن البر يهدي إلى الجنة،وإن الرجل ليصدق حتى يكون عند الله صديقاً،وإن الكذب يهدي إلى الفجور،وإن الفجور يهدي إلى النار،وأن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً))١ .

ففي الحديث النبوي الشريف:تربية المسلم المعاصر على تعود فضيلة الصدق،والاتصاف به في كل ما يصدر عنه، وفي كل تعامل له مع غيره من أفراد مجتمعه،فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم،يربط بين طريقة الحياة والمعاملات اليومية فيها وبين الخلق الحسن،فعن ابن عمر رضي الله عنهما،((أن رجلا ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم،أنه يخدع في البيوع، فقال:إذا بايعت فقل: لا خلابة))٢،وقوله((البيعان بالخيار ما لم يتفرقا،وقال:حتى يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما،وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما))٣ .

فالتزام المسلم المعاصر للصدق في تعامله،والدقة فيما يقوله،ويصدر عنه،يمثل نجاحاً خلقياً واجتماعياً،وعدم الالتزام بهذه القيمة الخلقية والاجتماعية،يعد بحق فشلا وعجزا،ذلك إن الربط بين الحقائق النظرية،والقوالب التطبيقية هو المنهج الذي هدفت السنة النبوية إلى تحقيقه في حياة المسلم المعاصر وفي حياة مجتمعه،يقول رسول الله،صلى الله عليه وسلم((مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم،كمثل غيث أصاب أرضاً، فكانت منها طائفة قبلت الماء،فأنبتت الكلأ والعشب الكثير،وكان منها أجادب أمسكت الماء،فنفع الله بها الناس،فشربوا،وسقوا،وزرعوا،وأصاب منها طائفة أخرى،إنما هي قيعان لا تمسك ماءً،ولا تنبت كلأً،فذلك مثل من فقه في دين الله،ونفعه ما بعثني الله به،فعلم وعمل، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً))٤ .

وهو المنهج الذي سلكه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم،فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما،قال:كان الفاضل من أصحاب رسول الله،صلى الله عليه وسلم،في صدر هذه الأمة،لا يحفظ من القرآن إلا سورة، أو نحوها، ورزقوا العمل بالقرآن،وأن آخر هذا الأمة يقرأون القرآن،منهم الصبي،والأعمى،ولا يرزقون العمل به))٥،ويظهر هذا المنهج في السنة النبوية،التي جاء فيها أن النبي صلى الله عليه وسلم،ذكر شيئاً فقال:وذلك عند ذهاب العلم،قلنا يا رسول الله،كيف يذهب العلم،ونحن نقرأ القرآن،ونقرئه أبنائنا،وأبناؤنا يقرئونه أبناءهم؟فقال:ثكلتك أمك يابن لبيد، إن

1- البخاري : الصحيح الجامع، جـ10 ص30 .

2- البخاري : الصحيح الجامع، جـ3 ص85

3- البخاري : المصدر نفسه ، جـ3 ص76 .

4- مسلم : الصحيح ، جـ3ص484.

5- محمد بن احمد القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، ط1952م، دار الكتب المصرية، القاهرة، جـ1 ص40.

كنت لا أرك من أفقه رجل في المدينة،أو ليست هذه اليهود والنصارى بأيديهم التوراة والإنجيل،ولا يتفقهون مما فيها بشيء))١ .

إن العجز والفشل الذريع في حياة المسلم المعاصر يكمن في:عدم القدرة على الاستفادة من المنهج النبوي،في مجال البناء الخلقي والاجتماعي،والأزمة التي يعاني منها المجتمع المسلم هي:أزمة فهم عملي، وأزمة تعامل مع قيم الكتاب والسنة،وجعلها برامج عمل من خلال السيرة النبوية))٢ .

والمسلم المعاصر حين يفقد قيمته الاجتماعية يتحول من فرد فعال إلى كائن عاجز،لا يحسن استثمار الوسائل التي بين يديه في تحصيل أحسن النتائج،لأنه فقد أساساً حسن التعامل مع الناس،وحسن التعامل مع التوجيهات النبوية، ويصبح حينئذ عالة على المجتمع،٣وقد كان من دعائه صلى الله عليه وسلم،((اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ...))٤ .

وهذا العجز والفشل هو الذي يُشير إليه قوله سبحانه وتعالى:﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾٥ .

2. تنمية السلوك الخلقي والاجتماعي لدى المسلم المعاصر :

أكدت السنة النبوية أهمية التكامل الخلقي والاجتماعي لدى الفرد المسلم،وهدفت إلى تحقيقه في حياته،وتنمية قدراته على ضبط ذاته،والتحكم في نوازعه،وتعديل رغباته ومطالبه،يتضح هذا من قول المصطفى،صلى الله عليه وسلم،((المجاهد من جاهد نفسه))٦،إذ جعلت السنة النبوية ضبط الفرد لذاته،والتحكم في طلبات النفس،وكبح جماحها،وجعل رغباته في إطار الجائز،والمباح،جعلت كل هذا نوعاً من الجهاد الداخلي،والحماية الخاصة.

فمن ضبط ذاته،وتحكم في مطالب نفسه،يحقق مكسباً خلقياً،بسلوكه المستقيم،ونمى سلوكه الاجتماعي من حيث كف الأذى عن الآخرين،والتزام آداب الدين مع أفراد المجتمع .

وليس هذا فحسب،بل أن السنة النبوية في مجال تنمية السلوك الخلقي والاجتماعي لدى المسلم ربطت إيمانه بحبه الخير والنجاح لكل أفراد مجتمعة،يتضح هذا من قول المصطفى الكريم،صلى الله عليه وسلم:((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه))٧،يقول الإمام

1- احمد بن حنبل :المسند ، جـ3 ص315.

2- انظر، عبد الرحمن بن عبد الله المالكي : مهارات التربية الإسلامية، ط1426هـ ، العدد 106 ،وزارة الأوقاف، قطر، المقدمة، ص 53 .

3- جوت سعيد : كتاب حتى يغيروا ما بأنفسهم ،ط د.ت ، دار الفكر ، دمشق ، ص141.

4- مسلم : الصحيح ، جـ4 ،ص81.

5- سورة : الملك ،آية [22].

6- الترمذي : السنن ، جـ4 ص123 .

7- البخاري : الصحيح الجامع ، جـ1 ص57- 58 .

النووي:في التعليق على هذا الحديث:المحبة الميل إلى ما يوافق المحب، وقد تكون بحواسه كحسن الصورة،أو بفعل إما لذاته،كالفضل،والكمال،وإما لإحسانه كجلب نفع،أو دفع ضرر ١ .

قال الكرماني:ومن الإيمان:أن يبغض لأخيه ما يبغض لنفسه من الشر،ولم يذكر؛لأن حب الشيء مستلزم ليبغض نقيضه،فترك التنصيص عليه اكتفاءً ٢ .

وما ينبغي التنبه له في إطار إعداد الفرد المسلم العاصر خلقياً واجتماعياً:أن الجهاد الذي منه مجاهدة النفس ليس مقصوراً على القتال فقط،كما ترسب في أذهان بعض أفراد المجتمع المعاصر،بل هو نوع من الإيجابية التي تشمل جميع ميادين الحياة ومجالات بناء الفرد المسلم المعاصر .

وفي تشخيص الجهاد بهذا المفهوم الواسع،يقول ابن القيم يرحمه الله:((لما كان الجهاد ذروة سنام الإسلام وقبته، ومنازل أهله أعلى المنازل في الجنة،كان رسول الله،صلى الله عليه وسلم،في الذروة،واستولى على أنواعه كلها،فجاهد في الله حق جهاده بالقلب،والجنان،والدعوة،والبيان،والسيف،والسنان،وكانت ساعاته موقوفة على الجهاد بقلبه، ولسانه،ويده،ولهذا كان ارفع العالمين ذكراً،وأعظم عند الله قدراً))٣ .

وكذلك الحال مع المسلم المعاصر الذي تهدف السنة النبوية إلى تنمية سلوكه الخلقي والاجتماعي،في أن يتخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم،قدوته الدائمة،في كل شئونه،وفي كل ميادين الحياة المختلفة،ومع الناس أجمعين .

3ـ تقوية الصلة الاجتماعية بوالديه :

من الخطوات المهمة التي اتخذتها السنة النبوية في تربية الفرد المسلم المعاصر، في المجال الخلقي والاجتماعي : تقوية صلته مع مجتمعه بشكل عام،ومع أقاربه،وأسرته بشكل خاص .

فالسنة النبوية تربي الفرد المسلم المعاصر على((أساس خلقي من المودة؛والرحمة،فتأمر الأولاد بالإحسان إلى الوالدين،والآباء أن ينظروا في خير أبنائهم))٤ .

فعن عبد الله بن عمر،رضي الله عنهما،قال:سألت النبي،صلى الله عليه وسلم،أي العمل أحب إلى الله ؟قال: ((الصلاة على وقتها،قال:ثم أي؟قال:ثم بر الوالدين،قال:ثم أي؟قال:الجهاد في سبيل الله))٥ .

1- احمد بن علي بن حجر العسقلاني : فتح الباري،بشرح صحيح البخاري، ،ط 1379هـ ، دار المعرفة، بيروت، جـ1 ص58 .
2- ابن حجر العسقلاني : المرجع نفسه، جـ1 ص57.
3- محمد بن أبي بكر بن أيوب،ابن القيم:زاد المعاد في هدي خير العباد، ط 1992م، مؤسسة الرسالة، بيروت، جـ3 ص5.
4- احمد فؤاد الأهواني : التربية في الإسلام ، ط1967م ، دار المعارف، القاهرة ،ص99.
5- البخاري : الصحيح الجامع ، جـ10 ص2.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه،قال:جاء رجل إلى رسول الله،صلى الله عليه وسلم،فقال:يا رسول الله،من أحق الناس بحسن صحابتي؟قال:((أمك،قال:ثم من؟قال:أمك،قال ثم من؟قال:ثم أبوك))١ .

من خلال الحديثين السابقين يتأكد أن السنة النبوية تريد أن تكون علاقة الفرد المسلم بوالديه علاقة البر والإحسان والإجلال والتوقير،والصلة والعطاء،والسمع والطاعة في غير معصية الله تعالى، وحسن صحبتهما، وخفض جناح الذل من الرحمة لهما،وعدم عقوقهما،أو الإساءة إليهما،بقول،أو بعمل،أو إشارة .

ذلك أن الوالدين هما ركن الأسرة المسلمة،وقمة هرمها،وقاعدتها،وأساسها،والأسرة هي((البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الفرد منذ طفولته بتكوين ذاته،والتعرف على نفسه،في طريق عملية الأخذ والعطاء،والتعامل مع أعضائها))٢،ولما كانت الأم:((نقطة انطلاق الفرد منذ طفولته،وحجر الزاوية في تطور نموه، والمعين الأول لكل ما قد يحسن به من حاجة))٣،أكدت السنة النبوية عظم حقها،وضرورة العناية بها،وتقوية الصلة بها،صلة قوامها البر والإحسان, والأدب، في كل زمان ومكان،كما مر في الحديثين السابقين .

فالسنة النبوية تعمل على:تنشئة الفرد المسلم خلقياً,واجتماعياً,وتكوينه تكويناً صالحاً,في سبيل تنمية شخصيته، وذلك عن طريق تنمية صفاته الفردية،بحيث يعرف حقوقه وواجباته،فلا يطغى بفرديته على المجتمع,ولا يطغى عليه، وهي بذلك لا تصب الفرد في قالب جامد , ثابت ومحدود، بل أنها تتيح له الفرصة آن ينمو وتنمو صلاته الاجتماعية مع والديه،وأسرته،ومجتمعه .

فالسنة النبوية من أهم أهدافها:تنشئة الفرد المسلم:طبقاً لمعايير المجتمع المسلم،فهي تزوده بالتوجيهات اللازمة في حياته كلها,مع نفسه ومع والديه،ومع الناس أجمعين .

4. إعداد الفرد المسلم وتدريبه على خدمة مجتمعه،وصيانة قيمه,وحماية آدابه :

وعت السنة النبوية في مجال تربية الفرد المسلم في المجال الخلقي والاجتماعي إلى التزام آداب وقيم مجتمعه, ولعل أهمها ما يأتي :-

(1) . عدم الجلوس في الطرقات؛ لأن في هذا الجلوس أذية ومضايقة للآخرين،وإذا كان الجلوس في الطرقات لابد منه،فلابد من التزام مجموعة من الآداب أكدها قول المربي الكريم,صلى الله عليه وسلم((إياكم والجلوس بالطرقات،فقالوا: يا رسول الله مالنا من مجالسنا بد نتحدث فيها،فقال:إذا أبيتم،إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه، قالوا:وماحق الطريق يا رسول الله؟قال:غض البصر،وكف الأذى،ورد السلام،والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر))٤

1- البخاري : المصدر نفسه ، جـ10 ص2.

2- محمد لبيب النجيحي : الأسس الاجتماعية للتربية، ط1976م ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، ص83.

3- فوزية دياب : نمو الطفل،وتنشئته , ط1978م, مكتبة النهضة المصرية , القاهرة ، ص124 .

4- البخاري: الصحيح الجامع ، جـ10 ص63.

(2) ـ التواضع :-

في السنة النبوية توجيهات عظيمة في مجال ترجمة خلق التواضع عملياً,مثل قوله,صلى الله عليه وسلم((إن الله أوحى إلي أن تواضعوا,حتى لا يبغي أحد على أحد,ولا يفخر أحد على أحد))١ .

(3) ـ أداء الأمانة إلى أهلها,والوفاء بالعهد، وصلة الرحم٢ .

(4) ـ تعويد الفرد على بناء شخصيته المستقلة,ذات المعالم الواضحة,والسمات المتفردة,يفهم هذا من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم((لا يكن أحدكم إمعة,يقول:أنا مع الناس,إن أحسن الناس أحسنت,وإن أساؤوا أسأت,ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا,وإن اساؤا أن تتجنبوا إساءتهم))٣ .

(5) ـ تعويده على التعاون,والشورى,والعدالة,فالتعاون في الحياة الاجتماعية يحقق معنى الحياة,من حيث أنه حياة ((يشترك فيها الأفراد,فالفرد يتعاون مع غيره,فيوجهه,كما يحصل منه على توجيه,فكل منا يوجه غيره,ويستفيد من توجيه غيره له))٤,وفي السنة النبوية يقول عليه الصلاة والسلام((كلكم راع,وكلكم مسئوول عن رعيته...))٥.

(6) ـ تدريبه على توقير الكبير ورحمة الصغير,وتقدير العالم :

وقد وجهت السنة النبوية إلى هذا السلوك الخلقي والاجتماعي,وذلك في قول المصطفى صلى الله عليه وسلم ((ليس منا من لا يرحم ضعيفنا,ويوقر كبيرنا))٦,وقوله((ما أكرم شاب شيخاً لسنه إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه))٧,كما يقول رسول الله,صلى الله عليه وسلم((ليس منا من لم يجل كبيرنا,ويرحم صغيرنا,ويعرف لعالمنا حقه))٨ .

ج ـ المجال الفكري :

العلم والعقل هما وسيلة المعرفة,ولذا تربط التربية الإسلامية سلوك(المسلم تجاه كل حياته من فكر,أو عمل:بالعقل

والعلم,فلا يصح لأفراد المجتمع المسلم أن يكونوا عشوائيين,أو مقلدين,أو متواكلين,وإنما بالمنهجية التي تفكر,وتخطط, وتدرس,ثم تنزل إلى الواقع لتجني ثمار خير متوقع,لا مفاجآت مجهول))٩ .

1- جلال الدين السيوطي: الجامع الصغير، جـ1 ص68.

2- عائشة عبد الرحمن: الشخصية الإسلامية , ط1973م ، دار العلم للملايين , بيروت, ص188.

3- محمد بن سورة الترمذي: السنن , جـ5 ص483.

4- محمد فاضل الجمالي: تربية الإنسان الجديد، ط1977م ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس , ص59.

5- البخاري: الصحيح الجامع ، جـ4 ص6.

6- الترمذي: السنن , جـ5 ص484.

7- الترمذي: السنن , جـ5 ص485.

8- السيوطي: الجامع الصغير , جـ2 ص138.

9- صابر طعيمة: المعرفة في منهج القرآن الكريم , ص 58.

ولما كان العقل هو الأداة المهمة والأساسية لكسب العلم,وتحقيق المعرفة,كانت عناية السنة النبوية بالعقل ووظائفه فائقة,ومركزة,ويمكن إيضاح هذه العناية من خلال النقاط الآتية:-

1-السعي إلى قدح الذكاء,وشحذ الذهن لدى الفرد المسلم:

للسنة النبوية في تربية الفرد المسلم المعاصر في المجال الفكري عناية خاصة؛وذلك من أجل:قدح الذكاء,وشحذ الذهن لديه,لتنمي قدرته العقلية على الاستنتاج,والاستنباط,فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما،أن رسول الله, صلى الله عليه وسلم,قال: ((إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها,وهي مثل المسلم,حدثوني ما هي؟فوقع الناس في شجر البادية,ووقع في نفسي أنها النخلة,فاستحييت,فقالوا:يا رسول الله أخبرنا بها؟فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم,هي النخلة))١ .

فقدح الذكاء لدى الفرد المسلم,لا يكون إلا عن طريق التنمية المعرفية,التي من وسائل الحصول عليها السؤال, الذي اتخذته السنة النبوية,أداة فعالة لتنمية معارف الفرد,ومهاراته العقلية,ومدركاته الكلية,بشكل واسع مطرد, وهذا يحتم على الجهات المسئولة عن التعليم في البلاد الإسلامية أن تجعل المنهج الدراسي يتجه بتفكير المتعلم ((نحو التحليل, والربط والاستنباط ,والموازنة,والتخيل, والتجريد))٢ .

2- تحقيق التفكير الذكي لدى الفرد المسلم:

في إطار تربية المسلم المعاصر في المجال الفكري نستلهم من السنة النبوية الحرص الشديد على: تحقيق التفكير الذكي لديه,والتعقل الواعي في ضبط الانفعالات,ومقاومة الاندفاعات العاطفية,ورد النفس عن غيها وهواها,ولا يتم رشد المرء إلا وفق نضجه العقلي,ورؤيته المتبصرة لمختلف الأمور,يتضح هذا من قول رسول الله,صلى الله عليه وسلم ((ليس الشديد بالصرعة,إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب))٣ .

فبواسطة التفكير الذكي:يستطيع الفرد المسلم أن يتحكم في اندفاعه وتأثره الانفعالي,اللذين قد يقودانه إلى الضرر والشر إذا لم يضبطهما,ويملك زمامهما.

وقد اهتمت السنة النبوية بتحقيق التفكير الذكي لدى الفرد المسلم, وتسخير تفكيره في استخراج الأحكام الصائبة, في كل المجالات الممكنة,وكسب الفوائد له ولمجتمعه .

1- البخاري: الصحيح الجامع , ج4 ص45.

2- ابر هيم عصمت مطاوع: التخطيط للمدرسة الابتدائية للريف ,مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , ص149.

3- البخاري: الصحيح الجامع , ج8 ص34.

فعن عمرو بن العاص,رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم,يقول:((إذا حكم الحاكم فاجتهد,ثم أصاب فله أجران,وإذا حكم فاجتهد,ثم اخطأ فله أجر))١.

ولا شك أن تحقيق التفكير الذكي لدى الفرد المسلم,لا يكون إلا بنمو العقل,فالتفكير من وظائف العقل,ولا يكون هذا النمو إلا بالعلم, ومطالبة السنة النبوية,وسعيها الحثيث بطلب العلم وتحصيله بكل الوسائل الممكنة,يقول رسول الله,صلى الله عليه وسلم((ليبلغ الشاهد الغائب,فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه))٢,كما يقول ((نظر اللهُ امرءً,سمع حديثاً فحفظه حتى يبلغه,فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه,ورب حامل فقه ليس بفقيه))٣, ففي الحديث"نظر الله" معناه الدعاء له بالنضارة, وهي النعمة والبهجة,وقيل:ليس هذا من حسن الوجه,إنما معناه: حسن الجاه والقدر في الخلق٤ .

3- الدعوة إلى أهمية مراعاة ميول الفرد المسلم :

في إطار تربية المسلم المعاصر في السنة النبوية تظهر العناية بدعوته إلى عمل ما يحقق ميوله ويشبعها في كل ما يقدم له من توجيه,وتربية,ومعاملة,فعن عائشة رضي الله عنها,قالت:قال رسول الله صلى الله,عليه وسلم((انزلوا الناس منازلهم))٥ ،وقوله((أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم))٦ .

فإنزال الناس منازلهم,ومخاطبتهم على قدر عقولهم:يستوجب مراعاة ميولهم, واستعداداتهم, ومواهبهم المختلفة, والتي بدونها لا تستقيم مطلقاً عملية التربية.

فالسنة النبوية ترغب بل تدفع إلى:تنمية الميول المرغوب فيها,وتشجع على دعمها,وتعزيزها,وتقويتها في النفوس, والمداومة على ممارستها لما تعود به على الفرد والمجتمع من الفوائد,فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما, قال:قال رسول الله,صلى الله عليه وسلم((لا حسد إلا في اثنتين:رجل أتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق,وأخر أتاه الله حكمة,فهو يقضي بها ويعلمها))٧ .

1- البخاري: الصحيح الجامع , جـ9 ص133.
2- مسلم: الصحيح , جـ2 ص448.
3- انظر، البخاري: الصحيح الجامع،جـ3 ص459،واحمد بن حنبل: المسند، جـ4 ص113.
4- البغوي: شرح السنة ،ط1403هـ, المكتب الإسلامي، بيروت، جـ1 ص236.
5- مسلم: الصحيح , جـ8 ص42.
6- سليمان بن الأشعث السجستاني: السنن ، ط1395هـ , دار الحديث، دمشق , جـ9 ص78.
7- البخاري: الصحيح الجامع , جـ9 ص78.

وليس هذا فحسب,بل إن السنة النبوية في إطار اهتمامها بالمجال الفكري للفرد المسلم,تدعو إلى تثبيط الميول السيئة,ودرئها ,والبعد عنها,صيانة لفكر الفرد من ضررها ومخاطرها,يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم((من سمع سمع الله به,ومن يرائي يرائي الله به))[1]

الخاتمة : وتشمل :

أ.النتائج:

بعد دراسة متأنية ومتعمقة حسب جهد الباحث:لما تيسر له من مصادر السنة النبوية المطهرة,لمعرفة كيفية تربيتها للفرد المسلم المعاصر،وبنائه بناءً سليماً وكاملاً,توصل إلى مجموعة من النتائج العظيمة,يمكن إبراز أهمها على النحو الآتي :-

1. السنة النبوية تمتلك منهجية كاملة لمعالجة وإصلاح البشرية كلها،في كل زمان ومكان.
2. للسنة النبوية أهداف عالية, وواسعة,وقادرة على معالجة الإنسان فرداً وجماعة,في شتى الميادين.
3. تتميز السنة النبوية بمنهجية دقيقة وكاملة في مجال البناء التربوي العام والخاص.
4. قدرة السنة النبوية على معالجة الفرد المسلم, والمجتمع المسلم ظاهراً وباطناً.
5. عناية السنة النبوية بالفرد المسلم المعاصر, وحمايته من كل الشوائب والعوائق الوافدة على البلاد الإسلامية.
6. شدة اهتمام السنة النبوية بجوانب المسلم المعاصر,روحياً,وخلقياً,وفكرياً,واجتماعياً,و...
7. المنهجية التي استخدمتها السنة النبوية في تربية الفرد المسلم المعاصر منهجية متكاملة,غير قابلة للتجزئة, والانتقاء.
8. التزام السنة النبوية في معالجة مشكلات الفرد المسلم المعاصر أمر ديني,وضرورة ملحة,لا يمكن تجاوزها.

1- البخاري: المصدر نفسه ، جـ8 ص130.

ب. التوصيات:

يوصي الباحث بدراسة السنة النبوية المطهرة،من حيث:

1. اهتمامها بالفرد المسلم في المجال النفسي .
2. عنايتها بالفرد المسلم في المجال الثقافي .
3. عنايتها بالفرد المسلم في المجال الصحي .
4. عنايتها بالفرد المسلم في المجال الاقتصادي .
5. عنايتها بالفرد المسلم من حيث البيئة التي يعيش فيها .

المصادر والمراجع :

أ. القرآن الكريم .

ب. المصادر والمراجع الأخرى :

1. إبراهيم عصمت مطاوع: التخطيط للمدرسة الابتدائية للريف ،مكتبة النهضة المصرية , القاهرة.
2. إبراهيم محمد الشافعي: التربية الإسلامية وطرق تدريسها،ط 1404هـ، مكتبة الفلاح ، الكويت .
3. إبراهيم محمد عطاء : طرق تدريس التربية الإسلامية،ط 1988م،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
4. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ، ط د.ت، دار الكتب العلمية، بيروت .
5. ابن عيسى باطاهر: فاعلية المسلم المعاصر،ط1417هـ، دار البيارق،عمان .
6. أحمد بن حنبل : المسند، ط د.ت، دار الفكر العربي ، القاهرة .
7. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: فتح الباري،بشرح صحيح البخاري، ط 1379هـ ، دار المعرفة،بيروت .
8. أحمد فؤاد الأهواني : التربية في الإسلام ، ط1967م , دار المعارف، القاهرة .
9. أمين أبو لاوي : أصول التربية الإسلامية، ط1419هـ، دار ابن الجوزي ، الدمام .
10. البغوي: شرح السنة ،ط1403هـ، المكتب الإسلامي، بيروت
11. تشارلز،أ-بيوكر: أسس التربية البدنية،ترجمة/حسن معوض وزميله،ط1964م،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة .
12. التهامي نفره : سكلوجية القصة في القرآن، ط1982م، دار الكتب العربية ، القاهرة .
13. جلال الدين السيوطي : الجامع الصغير، ط1373هـ ، الحلبي ، القاهرة .
14. جوت سعيد : كتاب حتى يغيروا ما بأنفسهم ،ط د.ت ، دار الفكر ، دمشق .
15. سعيد مرسي احمد: التربية والتقدم ،ط.1970م،دار عالم الكتب، القاهرة .
16. سليمان بن الأشعث السجستاني: السنن ، ط1395هـ , دار الحديث، دمشق .
17. سيد قطب : في ظلال القرآن ، ط د.ت ، دار الشروق ، القاهرة .
18. صابر طعيمة : المعرفة في منهج القرآن الكريم ، ط د.ت، دار الجيل، بيروت .
19. عائشة عبد الرحمن: الشخصية الإسلامية , ط1973م ، دار العلم للملايين , بيروت .
20. عبد الحميد الصيد الزنتاني:أسس التربية الإسلامية في السنة النوية، ط1984م،الدار العربية للكتاب، تونس .
21. عبد الرحمن أحمد مدهر : تهذيب الشخصية المسلمة،ط د.ت،دار الجيل الجديد،بيروت .
22. عبد الرحمن بن عبد الله المالكي :مهارات التربية الإسلامية، ط1426هـ ،العدد 106 ،وزارة الأوقاف،قطر.
23. عبد الرزاق نوفل : الله والعلم الحديث ، ط1971م، دار الشعب، القاهرة .

24. عبد الفتاح جلال: من الأصول التربوية في الإسلام،ط1977م،المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي،سرس الليان، المنوفية
25. عبد الكريم الخطيب: الله ذاتاً وموضوعاً، ط1971م، دار الفكر العربي ، القاهرة .
26. عبد الله عبد الدائم : التربية عبر التاريخ، ط1978م ،دار العلم للملايين، بيروت
27. عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد في الإسلام، ط1410هـ، دار السلام ، دمشق .
28. عبد المقصود مرسي : دور القصة في التربية الإسلامية ،ط1416هـ،دار الفكر ،بيروت .
29. عبد المنان سفيان : الوسائل التعليمية الفعالة ، ط د.ت ، دار الكاتب العربي، بيروت .
30. علي بن محمد الجرجاني : التعريفات، تحقيق/إبراهيم الأبياري،ط1413 هـ، دار الكتاب العربي، بيروت .
31. علي خليل : فلسفة التربية الإسلامية كما يحددها القرآن الكريم ، ط1400هـ ،دار الفكر العربي ، القاهرة .
32. عمر التومي الشيباني: فلسفة التربية الإسلامية ،ط1988م، الدار العربية للكتاب ، طرابلس .
33. عمر عودة الخطيب : لمحات في الثقافة الإسلامية ،ط 1977م ، مؤسسة الرسالة، بيروت .
34. فوزية دياب : نمو الطفل،وتنشئته , ط1978م، مكتبة النهضة المصرية , القاهرة .
35. فيليب.هـ.فينكس: التربية و الصالح العام،ترجمة/العزاوي ،ط1995م،مركز كتب الشرق الأوسط،القاهرة.
36. مالك بن بني : تأملات ، ط د .ت، دار الفكر ، دمشق .
37. مالك بن بني : شروط النهضة، ط د.ت، دار الفكر، دمشق .
38. محمد أحمد الرازي : عالمية الإسلام ، وقدرته المنهجية في المعالجة، ط1999م، دار الكتب العلمية ، بيروت .
39. محمد باقر الصدر: فلسفتنا ، ط د.ت ، دار الفكر العربي ، بيروت .
40. محمد بن أبي بكر بن أيوب،ابن القيم:زاد المعاد في هدي خير العباد، ط 1992م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
41. محمد بن احمد القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، ط1952م، دار الكتب المصرية، القاهرة
42. محمد بن إسماعيل البخاري:الصحيح الجامع،ط1379هـ، دار المعرفة، بيروت .
43. محمد بن عبد الله بن بهرام الدرامي : السنن، ط د.ت، دار المعرفة، بيروت
44. محمد بن مكرم بن منظور : لسان العرب ، ط 1354هـ،دار صادر ، بيروت .
45. محمد شديد : قيم الحياة في القرآن الكريم، ط1973م، مطبعة دار الشعب، القاهرة .
46. محمد صالح سمك : فن التدريس للتربية الدينية، ط1987م،الانجاو المصرية ، القاهرة .
47. محمد عجاج الخطيب : مصطلح الحديث ، ط1401هـ،دار الفكر، بيروت .
48. محمد عزيز الحبابي : الشخصائية الإسلامية ،ط 1969م، دار المعارف، القاهرة .
49. محمد فاضل الجمالي :نحو تربية مؤمنة،فلسفة تربوية تكاملية لتحقيق مجتمع إسلامي ناهض،ط 1977م، الشركة التونسية، تونس.
50. محمد فاضل الجمالي: تربية الإنسان الجديد، ط1977م ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس .
51. محمد قطب : منهج التربية الإسلامية، ط.د.ت ، دار دمشق ، القاهرة.
52. محمد لبيب النجيحي : الأسس الاجتماعية للتربية، ط1976م ،مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
53. مسلم بن الحجاج: الصحيح، ط.د.ت، دار المعرفة، بيروت .
54. همام سعيد، وآخرون: الوجيز في الثقافة الإسلامية، ط 1422هـ، دار الفكر، عمان.
55. يحي شرف الدين النووي: شرح صحيح مسلم ، ط د .ت،دار إحياء التراث العربي، القاهرة .

أثر أنموذج تعليميّ مقترح في تنمية الاستيعاب القرائيّ لدى طلبة الصّفّ التّاسع الأساسيّ في الأردن

د.محمـــد فوزي

الملخّص

هدفت هذه الدّراسة إلى التّحقّق من فاعليّة أنموذج تعليميّ مقترح في تنمية الاستيعاب القرائيّ لدى طلبة الصّفّ التّاسع الأساسيّ في الأردن.

وتكوّنت عينة الدّراسة من (104) طالب وطالبة من الصّفّ التّاسع الأساسيّ, منهم (52) طالبًا, و(52) طالبة في المدارس الحكوميّة التّابعة لمديرية لواء الكورة وكانوا في أربع مدارس جرى اختيارها بالطّريقة العشوائيّة "السّحب والإرجاع", وزّعت على أربع شعب جرى اختيارها من مدارسها بالطريقة العشوائيّة "السّحب والإرجاع", وتكوّنت كلّ شعبة من (26) طالبًا/طالبة, وزّعت المعالجات على المجموعات (الذكور ثمّ الإناث) بالطريقة العشوائيّة.

وأجرى الباحث اختبارًا قبليًا للتّثبت من تكافؤ المجموعات, ومن ثمّ درست المجموعة التّجريبيّة وفق الأنموذج المقترح, في حين درست المجموعة الضابطة بالطّريقة المعتادة. وبعد الانتهاء من التّدريس الّذي استمرّ سبعة أسابيع بواقع (14) حصّة, أعيد الاختبار لقياس أثر الأنموذج في تحسين الاستيعاب القرائيّ لدى أفراد الدّراسة.

وأظهرت نتائج الدّراسة وجود فروق دالّة إحصائيًا عند مستوى الدّلالة $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطات الأداء في الاختبار, تعزى إلى الأنموذج المقترح مقارنة بالطّريقة التّقليديّة. وتبيّن عدم وجود فروق دالّة إحصائيًا عند مستوى الدّلالة($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات الأداء في الاختبار تعزى إلى جنسهم "الذكور, الإناث". ودلّت النّتائج أيضًا على عدم وجود فروق دالّة إحصائيًا عند مستوى الدّلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات الأداء في الاختبار تعزى إلى التّفاعل بين الأنموذج والجنس.

الكلمات المفتاحيّة: الاستيعاب القرائيّ, الأنموذج القرائيّ.